ان اجابهم فان قلت كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمة في قوله آثما او كفورا
قلت معناه ولا تطع منهم راكبا لما هو اثم داعيا لك اليه او فاعلا لما هو
كفر داعيا لك اليه لانهم اما ان يدعوه الى مساعدتهم على فعل هو اثم او كفر او غير
اثم ولا كفر فنهي ان يساعدهم على الاثنين دون الثالث وقيل الآثم عتبة والكفور
الوليد لان عتبة كان ركابا للمآثم متعاطيا لانواع الفسوق وكان الوليد غاليا
في الكفر شديد الشكيمة في العتو فان قلت معنى او ولا تطع احدهما فهلا جي
بالواو ليكون نهيا عن طاعتهما جميعا قلت لو قيل ولا تطعهما جاز ان
يطيع احدهما واذا قيل لا تطع احدهما علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما
جميعا انهى كما اذا نهي ان يقول لابويه اف علم انه منهي عن ضربهما على طريق
الاولى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ودم على صلاة الفجر والعصر ومن الليل
فاسجد له وبعض الليل فصل له يعني صلاة المغرب والعشاء وادخل من على الظرف
للتبعيض كما دخل على المفعول في قوله يغفر لكم من ذنوبكم وسبحه ليلا طويلا
وتهجد له هزيعا طويلا من الليل ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء الكفرة يحبون العاجلة
يؤثرونها على الآخرة كقوله بل تؤثرون الحياة الدنيا وراءهم قدامهم او خلف
ظهورهم لا يعبأون به يوما ثقيلا استعير الثقل لشدته وهوله من الشيء الثقيل
الباهظ لحامله ونحوه ثقلت في السموات والارض الاسر الربط والتوثيق
ومنه اسر الرجل اذا اوثق بالقد وهو الاسار وفرس مأسور الخلق وترس
مأسور بالعقب والمعنى شددنا توصيل عظامهم بعضها ببعض وتوثيق
مفاصلهم بالاعصاب ومثله قولهم جارية معصوبة الخلق ومجدولته
واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشأة الاخرى
وحقه ان يجي بان لا باذا كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع هذه اشارة الى السورة او الى الآيات

القربة ثمة ثمن اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة واتخاذ السبيل الى
الله عبارة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة وما تشاءون الطاعة الا ان يشاء
الله بقسرهم عليها ان الله كان عليما باحوالهم وما يكون منهم حكيما حيث
خلقهم مع علمه بهم وقرئ تشاءون بالتاء فان قلت ما محل ان يشاء الله قلت
النصب على الظرف واصله الا وقت مشيئة الله وكذلك قراءة ابن مسعود الا
ما يشاء الله لان ما مع الفعل كان معه يدخل من يشاء هم المؤمنون ونصب الظالمين
بفعل يفسره اعد لهم نحو اوعد وكافا وما اشبه ذلك وقرأ ابن مسعود وللظالمين
على واعد للظالمين وقرأ ابن الزبير والظالمون على الابتداء وغيرها اولى لذهاب
الطباق بين الجملة المعطوفة والمعطوف عليها فيها مع مخالفتها للمصحف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هل اتى كان جزاؤه على الله جنة وحريرا

سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بطوائف من الملائكة ارسلهن
باوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح تخففا في امتثال امره وبطوائف منهم
نشرن اجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي او نشرن الشرائع في الارض
او نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما اوحين ففرقن بين الحق والباطل فالقين ذكرا
الى الانبياء عذرا للمحقين او نذرا للمبطلين او اقسم برياح عذاب ارسلهن فعصفن
وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجو ففرقن بين من يشكر الله ومن يكفر كقوله
لاسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه فالقين ذكرا اما عذرا للذين يعتذرون الى الله
بتوبتهم واستغفارهم اذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها واما نذرا
للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك الى الانواء وجعلن ملقيات للذكر
لكونهن سببا في حصوله اذا شكرت النعمة فيهن او كفرت فان قلت ما معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)